الفصل الثالث

مرض الصرع: الأعراض والأسباب والعلاج

- طبيعة مرض الصرع epilepsy
- أنواع الصرع
- أعراض مرض الصرع
- تصنيف الهيئة الدولية لمكافحة الصرع أو اضطرابات الصرع
- التدخل العلاجى النفسى لمرض الصرع
- سمات الشخصية الصرعية
- تشخيص مرض الصرع
- الأسباب والعلاج
- أنماط المرضى بالصرع epilepsy

مرض الصرع: أسبابه وأنماطه

كان الناس فى الماضى يرجعون مرض الصرع وغيره من الأمراض العقلية إلى مس من الجن أو الأرواح الشريرة التى كانوا يعتقدون أنها تتلبس جسد الإنسان وتسبب له النوبات أو الجنون وبذلك كان العلاج يتمركز حول إخراج هذه الأرواح الشريرة من جسد المريض حتى وإن تطلب ذلك عمل ثقب فى جمجمة المريض يسمح للشيطان الخروج من الرأس وكانت النتيجة الحتمية لهذه المعالجة موت المريض. كذلك كان الناس ينظرون لمريض الصرع نظرة تقديس. وبتقدم العلم أصبح معروفًا أن مرض الصرع عبارة عن مرض عصبى يصيب الدماغ ويحدث خللاً فى نشاط الدماغ يظهر أثره فى موجات الدماغ الكهربائية وبناء على ذلك أصبح ينظر للصرع على أنه مرض عصبى أو دماغى يمكن علاجه بالعقاقير أو الجراحة على أن يقترن هذا العلاج بالعلاج النفسى والعقلى ذلك لأن لمرض الصرع انعكاساته العقلية والنفسية.

ويستعرض هذا المقال العديد من الموضوعات التى تدور فى فلك الصرع :

١- تعريف الصرع epilepsy.

٢- ما طبيعة هذا المرض ؟

٣- أنواع الصرع.

٤- أعراض مرض الصرع.

٥- تصنيف الهيئة الدولية لمكافحة الصرع.

٦- التدخل العلاجى النفسى لمرض الصرع.

٧- أسباب الصرع.

٨- شخصية مريض الصرع.

٩- تشخيص مريض الصرع.

١٠- أنواع مرض الصرع.

الصرع epilepsy عبارة عن نوبات من التهيج والتشنج حيث يهاجم الفرد، وقد تستغرق وقتًا قصيرًا من الإغماءة lapses أو فقدان الانتباه وقد تصل لتكون نشاط كهربائى مكثف فى الدماغ مما يؤدى إلى فقدان الوعى unconsciousness وتقلصات عضلية شديدة muscular contractions وأى إنسان من الممكن أن يتعرض لمثل هذه النوبة إذا ما تمت إثارته أو تحريكه provoked.

منذ عدة سنوات كان ينظر إلى الاضطراب الدورانى stroboscopes على أنها أحد أسباب نوبات الصرع أو مرض الصرع لأنها كانت تسبب حدوث نشاط كهربائى فى الدماغ. وعلى ذلك فإن المرور بخبرة واحدة من هذه النوبات لا يعنى أن الإنسان مصاب بالصرع، وإنما الناس أصحاب هذا المرض لديهم عتبة صغيرة لحدوث النوبات seizures بمعنى وجود استعداد لحدوث النوبة من إثارة بسيطة مقارنة بغيرهم.

وهناك ما يعرف باسم النوبات الجزئية وهى لا تصيب إلا جزءًا صغيرًا من المخ وتحدث فقط فى إحدى النصفين الكرويين للدماغ. أما ما يعرف باسم النوبات المعممة فإنها تنال كلا من النصفين الكرويين للمخ. النوبات تحدث أو تبدأ emanate من نقطة واحدة فى المخ focal point.

ولكن من الصعب تحديدها. وتبعًا لقياس موجات الدماغ EE.G أو scans هناك نحو ٤٠ % تحدث فى الفص الأمامى temporal lobe.

وبالنسبة لأسباب حدوث الإصابة بمرض الصرع من ذلك حدوث إصابات أو جروح فى المخ أو وجود نوع ما من الشذوذ فى المخ deformity أو قد يحدث الصرع من جراء التعرض للعدوى infection من ذلك التهاب السحايا meningitis.

ولكن معظم حالات الصرع من النوع الذى لا يعرف له سببًا. وبعض الحالات ترجع إلى أسباب وراثية genetic factors وهناك بعض حالات الصرع التى ارتبطت بتعاطى الخمور أو من وجود اضطرابات انفعالية أو حدوث تغيرات

فى الهرمونات كتلك التغيرات الهرمونية التى تحدث فى مرحلة المراهقة أو البلوغ الجنسى. ويمكن السيطرة على حالات الصرع بتعاطى عقارات مثل phenytion or nitrazepam [1].

لمرض الصرع تاريخ طويل فى عالم الطب فمنذ آلاف السنين كان يعرف باسم المرض المقدس the sacred disease لأنه كان يعتقد أنه يحدث من جراء زيارة إلهية للمريض divine visitation وفى مناطق أخرى من العالم كان الصرع يرجع إلى الشيطان أو الجان devil أو يرجع إلى الروح الشريرة evil spirit، تلك الروح الشريرة التى كان يعتقد أنها قد دخلت إلى مخ المريض. وبعض الباحثين الآن يرجعون ما يشاهد من ثقوب فى جماجم بعض الموتى holes كانت محفورة من قبل الأطباء فى ذلك الزمان لكى يخرج منها الشيطان ويغادر رأس المريض بعد عمل عدة تعاويذ. هذا ما وجد فى إنسان الكهوف القديمة. وبعد ذلك تم وضع العديد من النظريات أو الفروض لتفسير الإصابة بمرض الصرع وكان يسمى مرض السقوط أو الوقوع أو مرض النوبات وأخيرًا أطلق عليه مصطلح الصرع وتأتى من لفظة يونانية معناها النوبة. وتفسيره مر بمراحل منها مراحل التنجيم astrology .

ولقد أصاب الصرع كثيرًا من عظماء التاريخ منهم هرقل ويولس قيصر وتشارلز الخامس ونابليون وفان جوخ. وتناوله كثير من العلماء والفنانين وعرضوا مشاكله.

تأتى النوبة كما لو كان المريض قد ضربه حزمة من الضوء. يسقط فجأة وتحدث نوبة مخيفة وقوية ويرتعد أو يرتعش المريض ويخرج الزبد من فيه ويرتجف ويغمى عليه ويتجمد ويتقلص ويصعب عليه التنفس وتشعر أطرافه بالتعب والإرهاق.

وبالنسبة لمعدلات انتشارالصرع فى الوقت الراهن تقول بعض الإحصاءات أنه الآن أكثر انتشارًا عن ذى قبل. وقلة من هؤلاء المرضى هم الذين يتلقون

---

[1] Malim, T. and Birch, A. (1998), introductory psychology, Macmillan Press, London, p. 208.

العلاج. وتكشف الفحوص الطبية التى تجرى على المجندين قبل التحاقهم بالجيش الأمريكى أن هناك حوالى ستة أفراد من كل ألف لديهم هذا المرض من المجندين draftees وفى أثناء الحرب العالمية الأولى (١٩١٤ – ١٩١٨) كانت النسبة سبعة أشخاص من كل ألف مجند. وهناك بعض الإحصاءات التى كانت تقرر أنه أكثر انتشارًا بين الزنوج مقارنة بمعدلاته لدى البيض. وبالنسبة للفرق بين الجنسين يبدو أنه ينتشر بمعدلات متساوية لدى الذكور والإناث، ولكنه أكثر انتشارًا بين الأطفال مقارنة بالراشدين.

وبالنسبة لمستويات الذكاء فإن معظم المصابين بالصرع من أصحاب الذكاء المتوسط ولا توجد حالات من الضعف العقلى بين المصابين بالصرع مقارنة بالمجتمع ككل. ولكن تكرار حدوث النوبات الشديدة قد يحدث صدمة فى المخ مما قد يؤدى إلى حدوث تدهور فى المستوى العقلى للمريض بعد مرور فترة من الزمن.

وبالنسبة للعمر الذى يظهر فيه الصرع لأول مرة كما اتضح ذلك من دراسة أجريت على طلاب عدد من الجامعات الأمريكية أن متوسط سن بداية الظهور هى ١٧ عامًا لكل من الإناث والذكور. وكان هناك حالات قليلة ظهرت فيها النوبات منذ الميلاد وبعض الحالات عانت فى الرضاعة من التقلصات أو التشنجات وكان ظهور النوبات لا يعنى استمرارها بعد ذلك. وفى عينة من الطلاب بالجامعات الأمريكية كانت نسبة الذكور أعلى من نسبة الإناث.

توجد حالات الصرع فى المجتمع العام بنسب عالية نسبيًا وإنما كان هناك فقط ١,٢% من حالات الإيداع فى المستشفى لأول مرة أى مستشفى الأمراض العقلية كانوا يعانون من الذهان أى المرض العقلى المرتبط بالصرع. ولكن ليس هناك دليل على أن الصرع هو سبب حدوث الذهان العقلى أى المرض العقلى كالاكتئاب psychosis.

ما طبيعة هذا المرض ؟

الصرع عبارة عن اضطراب متكرر يحدث فى الوعى مع وجود اضطراب فى الجهاز العصبى المستقل أو الذاتى مع حركات تشنجية أو تقلصات واضطرابات

ذهانية أى متصلة بالحالة النفسية. وتختلف هذه النوبات فى شدتها من نوبة إلى أخرى. وفى كثير من الحالات يحدث ما يمكن أن يكون إنذارًا قبل حدوث النوبة تعرف هذه الإشارة أو هذا الإنذار باسم aura وهى نوع من عدم الراحة أو الدوخة أو عدم الراحةفى البطن وتستمر عدة ثوان ولا تعطى للمريض فسحة من الوقت كى يحتاط ضد النوبة أو يتخذ ما يلزم للنوبة.

وهناك عدة أنواع من الصرع منها :

١- **الصرع الكبير grand mal أو المرض العظيم** وهو أكثر أنواع النوبات الصرعية شيوعًا وفيها يفقد المريض وعيه ويحدث تقلص فى العضلات. وفى أثناء هذه النوبة الصرعية الكبرى يفقد المريض وعيه وقدرته على التنفس وتتصلب عضلاته مع جمود الفك أو تصلبه وامتداد الأذرع وامتداد الأرجل ويسقط المريض على الأرض. وقد يصيح المريض وإن كان بعد ذلك لا يقرر أنه شعر بأى ألم ويتغير لون وجهه ويصبح أصفر وقد يعض لسانه ويفقد السيطرة على القولون أو المثانة ويخرج الزبد من فيه. وبعد حوالى دقيقة تقل حدة الحركات التشنجية وتسترخى العضلات تدريجيًا ويعود المريض إلى حالة السواء. بعض المرضى يعودون إلى الوعى بسرعة والبعض الآخر يغط فى نوم عميق بعد النوبة يستمر عدة دقائق أو عدة ساعات.

وقد تعاود المريض عدة نوبات فى اليوم الواحد وقد لا تحدث إلا مرة واحدة فى السنة. وقد تكون النوبات متكررة بحيث تحدث النوبة الثانية قبل أن يفيق من النوبة الأولى دون أن يعود إلى وعيه بين النوبتين. وفى بعض الأحيان قد تعترى المريض نوبة من الصرع الكبير ثم نوبة من نوع آخر من أنواع الصرع.

المرضى الذين يصابون بالنوبات الكبرى فى الغالب ما يجرحون أنفسهم عن طريق عض اللسان أو إحداث جروح أو حروق فى أنفسهم ويحدث ذلك إذا هاجمت النوبة المريض أثناء صعوده السلم أو إذا كان فى وسط الآلات فى المصنع وقد تصاب الرقبة بالكسر[1].

---

[1] Coleman., J.C., (1956), Abnormal psychology and Modern life. Scott, Foresman and company, Chicago, p. 468.

٢- نوبات الصرع الصغير petit mal :

فى هذه الحالة لا يفقد المريض وعيه فقدانًا كليًا، ولكنه يتوقف فجأة عن العمل الذى يؤديه ويحملق فى الفراغ بلا تركيز إلى الأمام أو نحو باب الغرفة وبعد مضى عدة ثوان يستأنف نشاطه ثانية. وفيها يحدث تغير لجفن العين أو الحاجب وقد تسقط الأشياء من يده أو يرمى الأشياء من يده كالملعقة أو الشوكة إذا كانت فى يده وفى بعض الأحيان قد لا يعى المريض أنه فى نوبة. ويلاحظ أن هذه النوبات أكثر انتشارًا بين الإناث مقارنة بالذكور ويزداد معدلاتها فى بداية سن البلوغ الجنسى.

٣- صراع جاكسون Jacksonian :

ولقد كان أول من وصف هذا الصرع عالم الأعصاب Hughlings Jackson وهو قريب من نوبات الصرع الكبير.

تبدأ النوبة فى منطقة واحدة من الجسم وفيها يحدث تقلص أو تشنج عضلى مع بعض الاضطرابات الحسية مثل تنميل الجسم. بمعنى حدوث اضطرابات عضلية أو فى العضلات واضطرابات فى الحواس وسرعان ما تنتشر فى كل جوانب الجسم الذى بدأت فيه هذه الحركات.

وفى الغالب ما يظل المريض واعيًا خلال المرحلة الأولى من النوبة وبعد ذلك يفقد الوعى عندما ينتشر الهجوم أو النوبة وقد تعود النوبة ثانية فى شكل نوبات صرعية معممة من التشنج.

التعريف بمرض الصرع epilepsy :

الصرع اضطراب فى الجهاز العصبى أبرز أعراضه النوبات التشنجية. ونوبة الصرع تترتب على اضطراب مؤقت فى الدفعات العصبية المنبعثة من الدماغ brain.

ولقد أحرز علم الطب تقدمًا عظيمًا فى تفهم مرض الصرع وعلاجه، حيث أن مرضى الصرع قد يكونون أسوياء من الوجهة العقلية، فإن تلف الدماغ

أو التدهور العقلى يحدث فقط فى نسبة صغيرة جدًا من أنواع معينة من الصرع، أو فى الحالات التى أهملت إهمالاً كبيرًا على مدى فترة طويلة دون علاج أو رعاية[1].

أعراض مرض الصرع :

يتسم الصرع بفقدان الوعى، بصفة مؤقتة أو متطاولة، وبالحركات التشنجية غير الإرادية.

وفى النوبات الطفيفة التى تسمى بالصرعات الصغيرة، يستغرق فقدان الوعى برهة وجيزة لا تتجاوز الثوانى القلائل، كما تظهر ارتعاشات حول العينين أو الفم، ويبدو المريض أنه لم يطرأ عليه سوى غفلة من الانتباه، أو لحظة من شرود الذهن.

أما فى النوبات الجسمية التى تسمى بالصرعات الكبرى، يسقط المريض على الأرض فينقد الوعى، ويغلب أن يرغو فمه، وأن يعضض، وأن يهز أطرافه فى عنف، وقد يؤذى المريض نفسه فى أثناء النوبة، ومن حسن الظروف أن مرضى الصرع كثيرًا ما يحسون بنوع من التحذير يسمى بالنذير، ويكون ذلك بأن يستشعر المريض قبل النوبة إحساسًا، بتنميل الأصابع، أو ظهور بقع أمام العينين.

أما فى النوع الآخر من النوبات، ويسمى بالصرع النفسانى الحركى، تتغشى وعى المريض غمامة وجيزة جدًا تقترن ببعض الحركات غير المقصودة، المتكررة مثل صفق اليدين، وتعقبها برهة قصيرة من النسيان[2].

والصرع epilepsy يطلق عليه أيضًا داء السقوط، اضطراب فى الجهاز العصبى يظهر فى شكل نوبات على فترات غير منتظمة، يسقط المريض معها على الأرض وقد تملكته تشنجات عضلية، فاقدًا الوعى، وقد أرغى فمه فى الصرع الشديد الوطأة وفى الصرع الخفيف يفقد المريض وعيه لفترات بسيطة، وفى بعض الحالات، وكبديل للنوبات أو مصاحب لها، يظهر على المريض الهياج الصرعى.

---

[1] عمار، أحمد، وسليمان، محمد أحمد، (ب.ت)، الموسوعة الطبية الحديثة، الجزء التاسع، وزارة التعليم العالى، مصر، سلسلة الألف كتاب، ص ١٢٥١.

[2] عمار، أحمد، وسليمان، محمد أحمد، (ب.ت)، مرجعهما السابق، ص ١٢٥٢.

وبعد النوبة كثيرًا ما يحس المريض بحالة تفقده القدرة على الحركة، ويبقى فى شبه وعى وتعرف هذه الحالة بالذهول الصرعى أو الذهان الصرعى epileptic psychosis وهو ذهان يختص به المرضى بالصرع، واستجاباته متنوعة، ويتسم باضطراب الوعى والأوهام والهلوسات والاضطراب الانفعالى، وقد تكون هلوساته سمعية وبصرية غالبًا[1].

تعريف مرض الصرع وأنواعه :

الصرع ليس مرضًا بالمعنى التقليدى لكلمة مرض، بل هو مجموعة من الأعراض المرضية الناجمة عن اضطراب عام فى الدماغ، والأفراد المصابون بالصرع ليسوا فئة متجانسة بل ثمة فروق فردية كبيرة توجد بينهم، وذلك بسبب تنوع النوبات الصرعية، وتكرار النوبات وتنوع الأسباب والتباين فى الاستجابة للمعالجة.

الشخص المصاب قد يعانى من أنواع مختلفة من الصرع، وقد لا يصاحب الصرع أحيانًا أية اضطرابات أخرى، أو قد يكون مرتبطًا بإعاقات أخرى كالتخلف العقلى.

ويعرف الصرع Epilepsy :

على أنه تغير غير عادى ومفاجئ فى وظائف الدماغ يحدث تغييرًا فى حالة الوعى لدى الإنسان، وهذا التغير ينجم عن نشاطات كهربائية غير منتظمة وعنيفة فى الخلايا العصبية فى الدماغ، ويبدأ وينتهى تلقائيًا ويتصف بقابليته للحدوث مرات أخرى فى المستقبل[2].

تصنيف الهيئة الدولية لمكافحة الصرع أو اضطرابات الصرع :

١- النوبات العامة Generalized seizures :

يحدث فيها النشاط الكهربائى الشاذ فى نصفى الدماغ ويكون متماثلاً فى كلا الجانبين،وتشمل هذه النوبات النوبة المعروفة باسم النوبة الصرعية الكبرى

---

[1] الحفنى، عبد المنعم، (١٩٩٤)، موسوعة علم النفس والتحليل النفسى، مكتبة مدبولى، القاهرة، ص ٢٧٢.
[2] الخطب، جمال، (١٩٩٨)، مقدمة فى الإعاقات الجسمية والصحية، دار الشروق، عمان – الأردن، ص ٧٧.

Grand mal seizures وهى أكثر النوبات الصرعية شيوعًا وخطورة وإخافة للناظرين، وعندما تحدث النوبة يصرخ الطفل، ويفقد وعيه ويسقط على الأرض، وبعد ذلك يحدث تشنجات تتبعها حركات ارتجاجية عنيفة فى أطراف الجسم. وكذلك تشمل النوبات العامة نوبة الصرع الارتجاجية ونوبة الصرع غير الارتجاجية.

٢- النوبات الجزئية partial seizures :

وفيها يحدث النشاط الكهربائى الشاذ فى جزء محدد من الدماغ، وتقسم هذه النوبات إلى نوبات أولية وهى نوبات لا تؤثر على وعى الإنسان، ونوبات معقدة ويفقد الإنسان وعيه عند حدوثها. وتشمل النوبات الأولية الصرع المعروف باسم صرع جاكسون Jacksonia Epilepsy فى حين تشمل النوبات المعقدة النوبة الصرعية الحسية الحركية ونوبة الفص الدماغى الصدغى[1].

٣- النوبات الأخرى Miscellaneous seizures :

تشمل النوبات الأخرى النوبات ذات العلاقة بالحمى، وهذه النوبات غالبًا ما تختفى عند بلوغ الطفل سن السادسة، وعندما تكون المعلومات حول نوبة الصرع غير متوفرة أو غير واضحة تسمى النوبة بالنوبة غير المصنفة.

التدخل العلاجى النفسى لمرض الصرع :

المعالجة الشاملة للصرع تأخذ فى الحسبان الأبعاد النفسية والاجتماعية للصرع، ويتضح من خلال البحوث العلمية أن الصعوبات النفسية والاجتماعية التى يعانى منها الفرد المصاب بالصرع لا تقل خطورة عن المشكلة الطبية ذاتها.

وأساليب التدخل النفسى متنوعة ومتعددة، وتعتمد على الإطار النظرى الذى ينطلق منه المعالج فى تحليل مشكلات الفرد المصاب بالصرع، ومن هذه الأساليب فى تعديل السلوك لمعالجة المشكلات الناجمة عن الصرع ما يلى :

١- التعزيز الإيجابى والتعزيز السلبى.

٢- الضبط الذاتى وأساليب تعديل السلوك المعرفى.

---

[1] الخطيب، جمال، (١٩٩٨)، مرجعه السابق، ص ٧٩.

٣- الوسائل الفسيولوجية / النفسية أى التغذية الرجعية البيولوجية.

يعرف الصرع بأنه اضطراب متكرر فى النشاط الكيميائى – الكهربى فى الدماغ يظهر فى مزيج معقد من الأعراض يتمثل فى خلل الشعور وتقلصات حركية وشواذ حسية واضطرابات نفسية وخلل فى وظائف الجهاز العصبى الأوتونومى أى الجهاز العصبى المسئول عن نشاط الأعضاء التى تعمل ذاتيًا مثل القلب والرئتين.

ولكن هذا التعريف شامل، إذ قد تتراوح الأعراض من تقلص وإغماء إلى اضطراب لثوانى فى الشعور ونتيجة لوجود صلة بين الإعاقة العقلية واضطراب وظائف الدماغ فى بعض الحالات.

والصرع قد يصاحب أحيانًا التخلف العقلى والنوبات الكبرى إذا أهملت مع نقص الأوكسجين يمكن أن تؤدى إلى التخلف العقلى، كما أنه فى نفس الوقت يمكن أن يكون الصرع مظهرًا من مظاهر التخلف العقلى[1].

فهناك ارتباط بين الصرع وبين :

١- الوظائف العصبية.

٢- الوظائف العقلية.

٣- الوظائف النفسية.

أسباب الصرع :

تتعدد أسباب الإصابة بالصرع وهى على النحو التالى :

١- فقدان الأكسجين أثناء الولادة نتيجة تعسر الولادة.

٢- إصابات الرأس.

٣- التهابات المخ مثل الالتهاء السحائى البكتيرى والفيروسى.

٤- أمراض فيروسية معدية أثناء الحمل تؤدى إلى تلف فى المخ.

٥- الخلل الوراثى وخلل التمثيل الغذائى للجسم.

---

[1] مليكه، لويس كامل، (١٩٩٨)، الإعاقات العقلية والاضطرابات الارتقائية، الناشر المؤلف، القاهرة، ص ٨٧.

٦- أورام المخ.

٧- تعاطى بعض الأدوية وخاصة منشطات المخ.

وهناك أسباب قد تؤدى إلى الإصابة بالصرع والتخلف العقلى معًا :

١- أسباب وراثية مثل خلل فى الكروموزومات، وخلل فى الأحماض الأمينية.

٢- نزيف فى المخ أو جلطة فى المخ.

٣- أسباب تؤدى إلى تلف المخ بعد الولادة ومنها الحوادث والسموم والالتهابات السحائية.

٤- أسباب غير معروفة حتى الآن.

سمات الشخصية الصرعية :

يرى البعض أن الناس الذين يعانون من الصرع ليسوا مضطربين سيكولوجيًا، ولكن يبدو من ناحية أخرى أن حوالى ٣٠ % على الأقل من مرضى الصرع لديهم مشكلات سيكولوجية هامة.

ورغم أن نسبة الذهان مرتفعة بين مرضى الصرع فإن اضطرابات الشخصية هى الأكثر شيوعًا، ومعظم الباحثين يتفقون على أن نسبة الذهانيين ومضطربى الشخصية أعلى بين مرضى صرع الفص الصدغى.

ويعتقد البعض أن الشواذ السلوكية والعقلية لدى الكثيرين من مرضى الصرع ترجع إلى عملية مرضية فسيولوجية أكثر مما ترجع إلى ضغوط الحياة، ويؤيد هذا المفهوم حقيقة أن هذه السمات السلوكية تكون مستقرة، وليست عارضة أو ظرفية، وأن شدتها تتناسب مع طول تاريخ الصرع أكثر مما تتناسب مع تواتر النوبات. وبالإضافة إلى ذلك فإن هذه الشواذ العقلية تكون أكثر شيوعًا بين المرضى الذين يكون لديهم رسم المخ فى الجانبين الصدغيين Bitemporal أكثر مما هى بين المرضى الذين توجد لديهم بؤرة صرعية أحادية ثابتة.

لقد كان هناك محاولات فى مطلع القرن العشرين لتحديد شخصية مريض الصرع، ففى خلال المدة ما بين ١٩١٤ إلى ١٩٣٣ حاول كلارك Clerk. L. P. أن

يقدم لنا وصفًا لشخصية مريض الصرع، ولقد حدد سمات الشخصية الصرعية فى السمات الأربعة التالية :

١- الشذوذ أو الانحراف أى البعد عن العادى المألوف Eccentricity.

٢- فقر الانفعالات Poverty of Emotions.

٣- الجمود وعدم المرونة وعدم القدرة على أن يغير الفرد من اتجاهاته Rigidity.

وتبعًا لرأى كلارك، فإن هذه السمات تميز شخصية المريض قبل تعرضه للنوبات الصرعية، أما وجهة النظر فى الوقت الحاضر فتتمثل فى وجود اتفاق على أن هذه السمات قد توجد فعلاً فى عدد معقول من مرضى الصرع، ولكنها على القليل فى نسبه ما منهم تكون كنتيجة للصعاب السيكولوجية التى يجدها المريض فى محاولة التكيف النفسى وليست هذه السمات سببًا فى حدوث المرض أى أن هذه السمات تنتج من المرض وليست هى سببه[1]. وفى المجال الطبى علينا أن نميز دائمًا بين الأعراض والأسباب التى تؤدى إلى نشأة المرض.

وإليك حالة البروفسور "راى" لتوضيح خصائص شخصية مريض الصرع. حالة البروفسور راى كان لا يعلم بها أحد سوى عميد الكلية ورئيس القسم الذى يعمل به أستاذًا للغة الإنجليزية. إنه يعانى من حالة صرع كبير Grand mal epilepsy، ولقد أمكن السيطرة على حالته الصحية بصورة طيبة لدرجة أنه لم يحدث له أى نوبات فى الخلاء منذ أكثر من ست سنوات، وذلك بفضل العلاج الطبى. ولقد سبق أن أصيب بجروح خطيرة فى أثناء معركة أكيناوا الحربية Okinawa. وكان من الضرورى نتيجة لذلك إجراء عملية فى المخ، وفى الشهور التى أعقبت إجراء العملية كان يقاسى من حالة الصرع الكبير وتشنجاته، وعندما شفى من العملية أرسل للعلاج من الصرع، حيث كان يتناول جرعات من الديلاتين Dilantin وهو عقار ضد التشنج. وبعد فترة خرج من المستشفى وعاد إلى منزله. ولقد تقدم لشغل إحدى الوظائف، ولكنه اعترف بحالته المرضية فرفضه

---

(١) العيسوى، عبد الرحمن محمد، (٢٠٠٥)، علم النفس الفسيولوجى، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، ص ٣٠٤.

صاحب العمل، وبعد أن رفضته ثلاث جهات قرر أن يخفى حالته المرضية. وبعد ذلك حصل على وظيفة مباشرة. وبعد استلامه العمل ككاتب فى إحدى المؤسسات هاجمه المرض فى أثناء العمل، دون أن يشرح حالته، وجد نفسه مطرودًا من عمله فورًا. وحصل على وظيفة أخرى، ولكنه دون أن يبوح بسر مرضه أيضًا وما أن هاجمه المرض فى مقر عمله حتى طرد منه. و لم يجد أمامه مفرًا من العودة إلى مستشفى القوات المسلحة الأمريكية. وبعد أن هدأت حالته على أثر تعاطى نوع من العقار أصبح على وشك الإفراج عنه، إلا أنه رفض أن يغادر المستشفى لأنه كان مكتئبًا ويائسًا إزاء أماله فى المجتمع الخارجى. ولذلك عرضوه على طبيب الإرشاد النفسى فقابله وفحص حالته، وبعد عدة جلسات فى الإرشاد النفسى أقنعة المعالج النفسى بدخول الكلية تطبيقًا لإحدى القوانين المعمول بها فى الولايات المتحدة الأمريكية والتى تحمى حقوق مرضى الصرع.

وحيث أنه كان ذكيًا جدًا وتعلم تعليمًا ممتازًا فى المرحلة الثانوية، فقد دخل الجامعة وهو فى سن السادسة والعشرين وتخرج بعدها بثلاث سنوات بمرتبة الشرف وبعدها حصل على درجة دكتوراه الفلسفة فى اللغة الإنجليزية من نفس الجامعة، ثم عين أستاذًا مساعدًا فى كلية مجاورة والآن أصبح أستاذًا، وحيث أن إدارة هذه الكلية كانت مستعدة لتعيينه رغم علمها بحالته الصحية فلم تعتريه أى اضطرابات[1].

تشخيص مرض الصرع :

عندما يتعرض الإنسان لنوبات إغماء تقترن بفقدان الوعى بصفة عابرة وبتشنجات أو بنوبات أيًا كان نوعها، فيجب أن يلجأ إلى طبيب كفء ليتولى دراسة مرضه. إذا قد تكون الأعراض ناشئة عن اضطراب آخر غير الصرع، من قبيل أمراض القلب أو اضطرابات المنعكسات العصبية، أو العصاب النفسانى. وبغية التوصل إلى تشخيص الصرع، قد يتطلب الأمر عددًا من الاختبارات. ومن المفيد

---

[1] العيسوى، عبد الرحمن محمد، (٢٠٠٥)، مرجعه السابق، ص ٣٠٥.

إجراء رسم كهربائى للدماغ، مبينة النشاط الكهربائى للدماغ، وقد يقتضى الأمر إجراء اختبارات أخرى، من بينها الفحص بالأشعة السينية.

وإذا أظهرت هذه الاختبارات أن المريض يعانى الصرع، وجب أن يحال على أحد الأخصائيين، إذ من الضرورى أن يعرف نوع الصرع الذى يعانى منه المريض، نظرًا إلى أن العلاج يتباين بدرجة كبيرة ما بين نوع وآخر من أنواع الصرع[1].

الأسباب والعلاج :

إن نوع الصرع الذى يسمى بالصرع المكتسب، أو الصرع العارض، ينجم عن سبب مادى مثل ورم بالدماغ، أو إصابة كانت قد لحقت بالدماغ عندما ولد المريض، أو جرح أو ضربة يصيبان الرأس.

وهذه الإصابات تهيج الدماغ وتطلق شحنة كهربائية غير سوية، وفى نسبة ضئيلة من الحالات، يمكن إجراء جراحة ترمى إلى إزالة الورم أو إصلاح الإصابة.

والصرع الجاكسونى يكون فيه جزء الدماغ الذى يختص بالتحكم فى عضلات معينة مصابًا بمرض أو تهيج، ولذا تبدأ التشنجات فى مجموعة بذاتها من العضلات كتلك التى تحتوى عليها اليد أو الساق، ثم تتمضى التشنجات فتتناول عضلات أخرى.

وفى بعض الأحيان قد تتطور التشنجات إلى نوبة صرعية كبرى كاملة، يصحبها فقدان الوعى[2].

أنماط المرضى بالصرع epilepsy :

هو مرض عصبى له انعكاسات نفسية وعقلية، ومن أعراضه نوبات حركية أو حسية، وقد يصاحب هذه النوبات تشنجات وفقدان الوعى أو ضعف الوعى وخلل فى بعض الوظائف العقلية أو المعرفية أو الحسية أى المتعلقة بالإدراك الحسى.

---

(1) عمار، أحمد، وسليمان، محمد أحمد، (ب.ت)، مرجعهما السابق، ص ١٢٥٤.
(2) عمار، أحمد، وسليمان، محمد أحمد، مرجعهما السابق، ص ١٢٥٤.

ويصاحب ذلك وجود شذوذ فى موجات المخ. ويتم تصنيف أنماط هذا المرض على أساس من الأسباب المؤدية إليه أو على أساس الأعراض أو الإفرازات التى تصاحبه. وتختلف هذه النوبات فى شدتها من نوع إلى آخر.

وينحدر هذا اللفظ أى الصرع من لفظة يونانية تعنى الإمساك أو القبض.

وهناك أنواع عديدة من الصرع منها :

1- Crptogenic epilepsy :

Any epilepsy for which there is no clear cut cause. Also called idiopathic epilepsy.

وهو الصرع الذى لا يوجد له سبب.

2- Focal epilepsy :

Epilepsy characterized by a relatively localized focus of the cortical dysfunction and manifested by similarly specific sensory – motor seizures. Also called partial epilepsy.

الصرع الجزئى أو الموضعى الخلل يحدث فى نقطة معينة من الوظائف اللحائية[1].

3- Generalized epilepsy :

Epilepsy characterized by diffuse, general seizures with an EEG pattern that reveals pathodical activity over the entire surface of the brain.

الصرع المعمم.

4- Idiopathic epilepsy :

Epilepsy for which there is no known organic cause. Compare with symptomatic epilepsy.

صرع لا تعرف له أسباب عضوية[2].

5- Jacksonian motor epilepsy :

A from of focal epilepsy characterized by seizures involving involuntary motor movements on the side of the body contralateral to the cortical locus of the disturbance. Usually the movements spread from central muscle groups to others and may involve one whole side of the body. This spreading of the seizure is termed jacksonian march.

---

[1] Reber, A.S., (1995), Penguin dictionary of psychology, Penguin Books, London, p. 255.

[2] op. cit., p. 255.

6- Jacksonian sensory epilepsy :

A form of focal epilepsy analogous to Jacksonian motor epilepsy, except that the primary symptoms are specific and localized sensory disturbances.

7- Major spilepsy :

Epilepsy characterized by gross convulsive tonic – chonic seizures, loss of conscio - usness and loss of control over various autonomic functions. Also called grand mal epilepsy and the seizures grand mal seizures.

8- Minor epilepsy :

A general label for any epilepsy characterized by nonconvulsive seizures of their epileptic equivalent. Often there is only a momentary lepse of consciousness and / or minor sensory motor dysfunction. Also colled petit ma epilepsy.

9- Psychomotor epilepsy :

A from of epilepsy characterized periodic behavior disturbances manifested typically as repetitive and often highly organized movements that are carried out unconsciously and semiau to mat : cally.

10- Symptomatic epilepsy :

A general term for any epilepsy for which there is a known organic cause.

11- Temporal epilepsy :

Epilepsy where the focus of the cerebal . dysfunction is the temporal lobe of the cortex[1].

قائمة المراجع :

١- الحفنى، عبد المنعم، (١٩٩٤)، موسوعة علم النفس والتحليل النفسى، مكتبة مدبولى، القاهرة.

٢- الخطيب، جمال، (١٩٩٨)، مقدمة فى الإعاقات الجسمية والصحية، دار الشروق، عمان – الأردن.

٣- العيسوى، عبد الرحمن محمد، (٢٠٠٥)، علم النفس الفسيولوجى، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية / مصر.

---

[1] op. cit., p. 256.

٤- عمار، أحمد، وسليمان، محمد أحمد، (ب.ت)، الموسوعة الطبية الحديثة، الجزء التاسع، وزارة التعليم العالى، سلسلة الألـــف كتاب، القاهرة.

٥- مليكه، لويس كامل، (١٩٩٨)، الإعاقات العقلية والاضطرابات الارتقائيـــة، الناشر المؤلف نفسه، القاهرة.

6- Coleman, J.C., (1956), Abnormal psychology and modern life, Scott, foresman and company, Chicago.

7- Malim, T., and Birch, A., (1998), introductory psychology, Macmillan press, London.

8- Reber, A.S., (1995), Penguin dictionary of psychology, Penguin Books, London.